أنها بحد ذاتها لم تكن بالتأكيد كافية لتمكينه من شنّ الحرب على كل أولئك الذي لم ينصاعوا لسلطته في جميع أنحاء الجزيرة العربية، كما فعل. وتجار مكة لم يشتهروا بميزاتهم القتالية، وبدون حليف محارب ماكان باستطاعهم أن يديروا حرباً ناجعة. وعليه، فإن قبائل الحجاز، التي اعتمدت على قريش في معاشها، والقبائل المقيمة على طرق التجارة، التي أقامت قريش معها علاقات تحالف متنوعة، قد سدَّت هذه الثغرة. فقبل الرسول بفترة طويلة، نسجت قريش شبكة من العلاقات والأحلاف التجارية مع هذه القبائل، عرفت باسم "الأيلاف". ومن صفوف هذه القبائل، كما سيوضح أدناه، جند القادة المسلمون الجيوش التي حاربت معهم في الجزيرة وسواها. والأكيد أن قبائل الحجاز شكلت قوة ضغط كبيرة على السياسة في دولة المدينة، ولاشك أن المكيين اعتمدوا على دعم تلك القبائل في تحدِّيهم للأنصار. وقبل استسلام مكة للرسول، أرسلت قبائل الحجاز كتائب من المقاتلين لمساعدة المكيين في حربهم مع المسلمين، كما في أحد والخندق؛[٥٣] وعندما خضعت مكة للرسول، اقتفت هذه القبائل أثرها. والأكيد أن تأثير المكيين كان فاعلاً في الحؤول دون انقلاب تلك القبائل على المدينة بعد وفاة الرسول. وهذا الدعم القبلي عزز موقع المكيين في دولة المدينة وشجعهم على محاربة القبائل الأخرى في الجزيرة. لقد اعتمد أبو بكر على قوة المكيين وحلفائهم لتحقيق إرادة الرسول. وفوق ذلك، فإن التزام أبي بكر بـ"حروب الردَّة" هو التزام بتوجهات القوى التي أوصلته الى خلافة الرسول.